محاضرة الكلاسيكية الجديدة

تعريف المدرسة الكلاسيكية:

عُرفت المدرسة الكلاسيكية بأنّها أوّل وأقدم مذهب فكريّ أدبيّ نشأ في أوروبا بعد حركة البحث العلميّ الذي ابتدأ في القرن الخامس عشر الميلاديّ، وعلى الرغم من أنّ الطّلائع الفكريّة الأولى لهذه المدرسة كانت قد بدت بالفعل في إيطاليا من خلال حركات الترجمة لكُتب أرسطو عن الأصول اليونانية، إلا أنّها نُسبت إلى فرنسا لأنّها كانت المهد الأول الذي احتضنها كتوجّه فكريّ ونمّى فيها مبادئه وتطوّرت، حيث عكف الفرنسيّون على نشر الأصول المخطوطة للأدب القديم تحقيقًا ودراسة وترجمة، ويُحاكون النماذج الرائعة منها ويستنبطون القواعد التي منحتها الجودة عن طريق التحليل والتذوق.

مبادئ المدرسة الكلاسيكية في الأدب :

يعدّ النظام المحور الأهمّ في الفكر الأدبيّ الكلاسيكيّ، ولهذا ظلّ الأدب القديم اليونانيّ والرومانيّ أنموذجًا يُحتذى به في صياغة الآداب التالية، حيثُ احترام القواعد والأصول الفنيّة التي أرسى قواعدها أرسطو في كتابيه؛ فنّ الشعر وفن الخطابة، وكانت تسعى لتحقيق المثالية الأدبية من خلال مُحاكاة الآداب القديمة على هذا النحو.

الاهتمام بالصياغة وإتقان الأداء:

الكلاسيكيّون يحترمون الشكل الفنيّ ويعلون من شأن القيم الجماليّة من الأسُس التعبيريّة، كما يعدّون الضّبط اللغوي ّشرطًا من شروط التشكيل، فالأدب الكلاسيكيّ أدب صنعة قائم على التقليد والاحتذاء وليس أدب وحي وإلهام، لذلك يشيع فيه العناية بالزخرف الكلاميّ، كما قد يظهر فيه التكلُّف والتصنُّع في كثير من الأحيان نظرًا لعنايتهم بأصول المُحاكاة.

التقليل من شأن الخيال وكبح جماح العواطف:

حيث الإعلاء من شأن المنطق، فالإيمان بالعقل من أبرز مميّزات التعبير الفنيّ في الكلاسيكيّة، إذ يعدّ الكلاسيكيّون الخيال مفسدة للأدب وجماليّته لكونه يبتعد به عن الواقع الإنسانيّ، كما أنّه يخرج عن النسق التقليديّ الذي عرف في الأدب اليونانيّ والرومانيّ القديم الذي تتم مُحاكاته.

إبراز النزعة الأخلاقية التربوية:

وتعدّ هذه السمة من أبرز إسهامات المدرسة الكلاسيكيّة، فقد عمد الكلاسيكيّون من خلالها إلى تصحيح مسار المجتمع وضبط اتّجاهه، لذلك فقد كانت معظم الأعمال الكلاسيكيّة تدور حول

غلبة الخير على الشرّ وانتصار القيم الكبرى، فالأدب الكلاسيكيّ أدب هادف يولي الإنسانيّة اهتمامه البالغ ولذلك فقد أُطلق عليه أدب المدينة

الفصل بين الأجناس الأدبية:

حيث تقوم الكلاسيكيّة على قاعدة الوحدات الثلاثة؛ وحدة العمل ووحدة الزمن ووحدة المكان، هذا بالإضافة إلى وحدة اللّهجة، وهذه القاعدة أدّت إلى ضرورة الفصل بين الأجناس الأدبية، نظرًا لأنّ كلّ نوع أدبي منها يقوم على قواعده الخاصة به التي تُميزه عن غيره واهتمام الكلاسيكيين بالدقة في العمل اقتضى بفصل الأجناس الأدبية ومنع اختلاطها.

مميزات المدرسة الكلاسيكية في الأدب الاهتمام بالشكل التعبيري:

لقد ركز الكلاسيكيون على النظام و احترام القواعد فهذه القواعد مأخوذة من الآداب القديمة ووتستند بشكل أساسي على طرق الكتاب القدماء ، مما دفع الكتاب إلى الغلو في تقديس الشكل وتعهده بالصقل والتنقية ويمنحونه الأولوية والفضل في سمو الأدب وجودته بينما يجعلون المضمون تابعًا له ولعل ذلك كان سببًا في كثرة الانتقادات الموجهة للمدرسة الكلاسيكية.[٤] 0 seconds of 0 secondsVolume 0% العقلانية: فالكلاسيكيّون يرون أنّهم بالعقل يستطيعون التّمييز بين الحقيقيّ والمُزيّف، والنسبيّ والمطلق، والخاص والعام، فالعقل هو الذي يمنعهم من أن ينساقوا وراء نزوات الخيال، ويبعدهم عن المبالغة في التعبير عن الآلام والأفراح، والعقل أيضًا مرادفٌ للحسّ السليم تقريبًا، فهو يعتمد في أحكامه على ما هو شامل وبسيط في الطبيعة الإنسانية، من هنا غابت عن الأدب الكلاسيكيّ الغنائية المعتمدة على الخيال والأحلام والعواطف القويّة.

أرستقراطية اللغة:

الكلاسيكيون كانوا قد أقاموا أسس مذهبهم على خاصية شكلية اللغة الشعرية، حيث لا يفسحون مجالًا للهجات العامية واللغة البسيطة، وقد ساروا في ذلك على نهج القدماء الذين أولوا اهتمامًا بالغًا بالصياغة واللغة، فقد تابع الكلاسيكيون القدماء في مسلك اللغة وسعوا لجعلها أعمق وأكثر تألقًا واهتموا بزخرف الكلام وجمال الصياغة.

التوجه الأخلاقي والتربوي:

وقد سعى الأدباء الكلاسيكيون من خلال هذه الخاصية إلى تصحيح قيم المجتمع وترويض أفراده على الخلق الحميد والقيم العالية من خلال اتخاذ الهدف والغاية من الأدب بشعره ونثره، وهم بذلك يتوجهون نحو فكرة الإمتاع بالفكرة والهدف وتحقيقه لإصلاح المجتمعات الإنسانية، ولا تكون المتعة من الآداب غاية بذلك فهي فرعية وثانوية مقارنة بالهدف المقصود.

محاضرة خصائص الشعر الرومانسيّ

تُعرف الرومانسيّة على أنَّها مذهب أدبيّ يهتم بالنفس البشريّة، وتمتلئ بالعواطف، والمشاعر، والأخيلة على اختلاف معتقدات صاحبها من حيث أهو مؤمن أو ملحد، وهذا يعني أنَّ الرومانسيّة تفصل الأدب عن الأخلاق، ويتضمن هذا المذهب جميع التيارات الفكرية الأوروبيّة، والتي انتشرت في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر الميلاديّ، وأوائل القرن التاسع عشر، وأهم ما يميز الرومانسيّة هو أنَّها ثائرة على أفكار ومبادئ وأساليب المذهب الكلاسيكي.

يمتلك الشعر الرومانسيّ العديد من الخصائص، وهي كالآتي

الغنائيّة:

يسير الشعر الرومانسيّ منهج الشعر الغنائيّ، وتُعدُّ الرومانسيّة الشعريّة إحدى أنواع الشعر الغنائيّ، ولكنْ لا يوجد رومانسيّة غنائيّة خالصة، حيث إنّ الرومانسيّة تعبير عن عواطف وأحاسيس فرديّة ضمن نطاق المشاعر العامة.

الصدق في التعبير:

يتميز الشعر الرومانسيّ بتعابيره الصادقة، حيث يصدق في التعبير عن العواطف الفرديّة، والمشاعر العميقة، التي تختلج في أعماق النفس، والاستسلام إلى عالمها، وتيارها البعيد عن الفكر والواقع. الهروب إلى الطبيعة: يختص الشعر الرومانسي بالاعتماد على عالم الطبيعة، والركون إلى أحضانها، واستشعار حنانها، وروعة جمالها، وكذلك مناجاتها، واعتبارها بمثابة الأم، والملهمة للشاعر، والتماس العزاء من الطبيعة في حالات الانكسار، وبالتالي فإنَّ هذا يقود الشاعر للوصول إلى فلسفة طبيعيّة قوامها ثنائيّة البشر والطبيعة. الإكثار من الخيال والتصورات: يُكثر الشعر الرومانسيّ من استخدام الخيال والتصورات، ويُعزى سبب ذلك إلى الهروب من الواقع المُخيّب للآمال إلى عالم خياليّ، حتّى وإن كان هذا العالم الخياليّ جن، أو خرافات، أو عرائس الشعر.

التعبير الرمزيّ:

يُعدُّ توظيف الرموز أحد أهم خصائص الشعر الرومانسيّ؛ وذلك لأنَّه يتناسب مع الظروف الغامضة، والتي يصعب تحديدها وإيضاحها، حيث يقوم الرمز بإيجاز المعاني الكثيرة، ويوحي بالانطباعات دون التفصيل أو التوضيح، ويقود الرمز إلى نشاط المستمع، وزيادة فعاليته، والتشارك مع الشاعر، ويجدر القول أنَّ رموز الشعر الرومانسيّ سهلة وشفافة، وكان يختص كلّ شاعر برؤيته الرمزيّة، وبعالمه الخاص. التحرر من الوزن والقافيّة: يتحرر الشعر الرومانسيّ من الوزن والقافيّة التقليديّة.

ذهب الشعراء الرومانسيين إلى استخدام قوالب موسيقيّة جديدة شكلت سمات الأدب الرومانسي مما جعلته يمتلك العديد من الخصائص، ومنها ما يلي:

1/ التمرد على العقل والقيود الاجتماعيّة، والاتجاه نحو القلب، وأصبح الفرد هو محور الأدب. الرجوع إلى المصادر الوطنيّة والقوميّة والأجواء الشعبيّة المحليّة.

2/ توظيف الأساطير والحكايات، والملاحم التي كانت في العصر المسيحيّ الوسيط.

3/ التمرد على جميع الأنظمة والقوانين والأحكام والأعراف، والمناشدة بالحرية الفكريّة والأخلاقيّة، والانعتاق اللانهائيّ.

4/ الابتعاد عن الأساطير الرومانيّة واليونانيّة، والاعتماد على الدين حتّى وصل الرومانسيين إلى درجة التصوف.

5/ الاعتماد على الطبيعة وجمالها، واتخاذها إطاراً من إطارات المشاهد القصصيّة.

6/ حب اكتشاف العوالم الغريبة، وانعكس ذلك على أدب القصة والرحلات والمغامرات. تصوير البطل الرومانسيّ المستمد من الشخصيات البشريّة. المرأة، اتجه الرومانسيين صوب المرأة، وأعادوا إليها مكانتها ومنزلتها الاجتماعيّة، وكان يُنظر للمرأة إما أنَّها حبيبة وملاك من السماء، أو أنَّها شيطانة ومُجلبة للشر. غلبة الكآبة والحزن والصراع الدراميّ النفسيّ، والشعور بتفاهة الحياة وسخافتها. الاعتماد على اللغة المحليّة السهلة، والابتعاد عن اللغة الكلاسيكيّة الجزلة والمتصنعة.